مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

غير مسموح بخروجه من المكتبة

العدد الرابع

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

دور البصرة في أحداث نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية

في عهد محمد علي ١٨١٩ - ١٨٤٠ من خلال الوثائق المصرية

الدكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن
أستاذ مساعد بقسم التاريخ

تمهيـــد :

كان لموقع البصرة الفريد ، على رأس الخليج ، على شط العرب ، على بعد ثلاثمائة ميل إلى الجنوب الشرقي من بغداد ، أهميـــة استراتيجية ، فائقة ، منذ بدايـــة العصر الحديث ، بالإ ضافة إلى ما أضفاه عليها هذا الموقع من أهمية اقتصادية وتجارية جعلها محط أنظار القوى الأوربية المختلفة ، كالبرتغاليين ، والهولنديين ، والانجليز وغيرهم (١) . أضف إلى ذلك ما أضفاه هذا الموقع على البصرة من أهمية ثقافية ، حيث أصبحت نقطة التقاء ثقافي هامة ، ومركزاً من مراكز الثقافة المزدهرة في العالمين العربي والإسلامي ، ومن هنا كان دور البصرة في تاريخ المنطقة في العصر الحديث في مختلف مجالاته الحربية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، ومن شأن هذا البحث إلقاء الضوء على دورها في تاريخ نجد ومنطقة شرقي شبه الجزيرة العربية في فترة محددة هي عصر محمـــد على في شبه الجزيرة العربية . أي التركيز على دورها في تاريخ المنطقة في تلك الفترة ، إن سلباً أو إيجاباً .

البصرة والدولة السعودية الأولى :

منذ أن أعلن عن قيام الدولة السعودية الأولى ١١٥٨ هـ — ١٧٤٥م ، وإتجاه الأمـــير محمد بن سعود إلى نشر مبادىء الدعوة السلفية ، بدأت البصرة تلعب دورها في أحداث

(١) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة « البصرة » جـ٣ ، ص٦٦٩ — ٦٧٢ .

المنطقة ، وأصبحت الملجأ والملاذ ، لكثير من القبائل النجدية التي هربت من وجه النفوذ السعودي ، وعملت على الاستعانة بالعشائر العربية في جنوب العراق ، وكانت البصرة المركز الرئيسي الذي إتجه صوبه هؤلاء الهاربون ، كذلك كانت البصرة الملجأ لقبائل بني خالد ، وأتباعهم من القبائل العربية في شرق شبه الجزيرة العربية (الاحساء – القطيف) ، وازداد الالتحام بين البصرة والمنطقة في تلك الفترة بصورة واضحة ، حتى أن النكبة التي حلت بها في الفترة ١١٩٠ – ١١٩٣هـ/١٧٧٦ – ١٧٧٩م ، من احتلال الفرس لها ، زادت من هذا الالتحام وقوته ، حيث هاجر جماعة من أهلها إلى الكويت وغيرها مما أدى إلى ازدهار هذه المناطق اقتصادياً ، نتيجة لنشاط أهل البصرة التجاري .

أدرك آل سعود خطورة منطقة جنوب العراق ، والبصرة بالذات على كيان دولتهم الناشئة ، ولذا فإننا نجد أن الأمير سعود بن عبد العزيز ، يقود في ١٢١٠هـ – ١٧٩٥م ، حملة ، ويقوم بعمليات تهديدية ضد العشائر العراقية الحامية للقبائل النجدية الهاربة من وجه النفوذ السعودي ، ويصل بعملياته إلى ضواحي البصرة ذاتها (٢) ولكن التهديدات السعودية لم تثن البصرة عن المشاركة في الأحداث التي كانت دائرة في المنطقة ، بل استمرت تلعب دورها . وعندما بدأ السلطان العثماني تكليف والي بغداد بمحاربة آل سعود ، والقضاء على دولتهم ، كان الاتصال بين أهل الاحساء وسليمان باشا والي بغداد على أشده حول اطلاق سراح ثويني بن عبد الله أمير المنتفق الذي حاول الاستقلال بالبصرة ١٢٠٣هـ – ١٧٨٩م ، ولكنه فشل في محاولته فوجد سليمان باشا في مطلب أهل الاحساء هذا فرصة طيبة له ، فأطلق سراح ثويني ، وأسند إليه إمارة المنتفق ، وكلفه بحرب آل سعود ١٢١١ هـ – ١٧٩٦ م ، وبذا غدت البصرة ، وكأنها مركز النشاط لأعداد حملة ثويني الذي جمع جيشاً كبيراً من المنتفق وأهل الزبير والبصرة ، والعناصر الساخطة من بني خالد ، وكذلك الجنود الأتراك الذى كانوا في البصرة . ولكن هذه الحملة رغم ضخامة الأعداد لها ، باءت بالفشل ، ولم تستطع تحقيق هدفها ، وقتل ثويني عند وصوله إلى الأحساء ، قبل أن يقوم بدور حاسم ضد آل سعود .

---

(٢) عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى ، ط٣ ، ص١٩٥ – ١٩٧ .

Philiby, (H.st.), Saudi Arabia, London, 1955, pp. 87—88.

كذلك كانت البصرة . المركز الرئيسي لتحرك حملة علي باشا كيخيا ، التي أعدها سليمان باشا والي بغداد لمحاربة الدولة السعودية الأولى ، وقد انضم أهل البصرة والزبير ، وعشائر المنتفق وغيرهم من عشائر جنوب العراق إلى هذه الحملة التي لم تكن بأسعد حظاً من سابقتها فباءت بالفشل ، ولم يقدر للصلح الذي انتهت به هذه الحملة ، بين علي باشا كيخيا قائد الحملة ، والأمير سعود بن عبد العزيز أن يكون طويل الأمد . حيث ساءت العلاقات من جديد بين الدرعية وبغداد نتيجة لاعتداء الخزاعل على بعض أتباع آل سعود ، وأوضحت سلطات الدرعية لعبد العزيز الشاوي رسول والي بغداد إليها ، أنها مصرة على أن يكون لها غربي الفرات من عانة إلى البصرة لاقتناعها بأهمية البصرة لأمنها . وتنفيذاً لهذا المطلب السعودي ، فإن الهجمات السعودية بعد مذبحة كربلاء ١٢١٦ هـ ـ ١٨٠١ م ، استمرت متواصلة على مدن وقرى العراق ، وكانت أقساها تلك الهجمة التي قامت بها الدولة السعودية على الزبير ، والبصرة ، واستمرت المناطق المجاورة للبصرة تعاني الكثير من التهديدات السعودية (٣) ، ونحن نرى أن تركيز الهجمات السعودية على الزبير والبصرة ، كان نابعاً من عدة عوامل أهمها :

أولا : أن البصرة كانت مركزاً ، من مراكز مقاومة فكر الدعوة السلفية ، منذ البداية حيث أنها لم تتقبل هذا الفكر قبولاً حسناً ، ولقى الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها حيث أقام أربع سنوات ـ عنتاً شديداً (٤) .

ثانياً : أن البصرة كانت هي والزبير ملجأ وملاذاً ، لكل القبائل النجدية الهاربة ، من وجه النفوذ السعودي ، حتى أن فروعاً كثيرة من هذه القبائل استقرت فيهما ، أو في المناطق المجاورة لهما ، وكان لهذه الفروع من القبائل النجدية دورها في أحداث نجد في الفترات التالية ، كما سنرى .

ثالثاً : كانت البصرة المركز الرئيسي ، لكل التحركات المضادة لاتساع نفوذ آل سعود

---

(٣) لمزيد من التفصيل ، انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٢٠١ ـ ٢١٥ عباس العزاوى ، تاريخ العراق ، جـ٦ ، ص١٦٠ ، مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسى ، لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، البصرة ١٩٧٥ ، ص٤٣ .

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٣٣ ، حسين بن غنام ، تاريخ نجد ، ص٢٨ .

في منطقة شرقي شبه الجزيرة العربية ، ولذا فإن سلطات الدرعية عملت على تركيز هجماتها عليهـــا .

رابعاً : الاحتلال الفارسي للبصرة في بعض الفترات ، جعل آل سعود يخشون عودة هذا الاحتلال ، وإتخاذها مركزاً لتهديد سلطتهم ، هذا إلى جانب وجود عشائر المنتفق القوية في منطقة البصرة ، وتهديدها المستمر للنفوذ السعودي .

كل هذه العوامل إلى جانب أهمية البصرة الاقتصادية ، جعلت آل سعود يركزون في تلك الفترة هجماتهم عليها لحماية أمن دولتهم الناشئة .

★ ★ ★

البصرة ونجد عقب ســـقوط الدرعيـــة :

سادت منطقة نجـــد وشرقي شبه الجزيرة العربية ، عقب سقوط الدرعية في يد إبراهيم باشا ١٢٣٣هـ ــ ١٨١٨م ، فترة من الاضطراب والفوضى ، حيث تمكن الإمام تركي بن عبد الله من السيطرة على الموقف . ودخل في نزاعات محلية عديدة مع القرى والمدن النجدية ، ومع مناطق شرقي شبه الجزيرة العربية ، نجد البصرة ، تعود مرة أخرى لتلعب دورها في هذه الأحداث ، فتفتح أبوابها لاستقبال الهاربين من وجه تركي بن عبد الله ، ومن وجه ابنه فيصل من بعده .

وقد استطاع هؤلاء النجديون الذين استقر بهم المقـــام في البصرة والزبير أن يكونوا ثروات ضخمة . وأن يصلوا إلى مراكز رياسية في بني قومهم هناك ، ومع ذلك فقد ظلوا على اتصال بأصولهم ومناطقهم النجدية ، وكان لهم دورهم الاقتصادي والحربي في تاريخ المنطقة ، فتذكر المصادر المعاصرة . أنهم كانوا يمارسون نشاطهم ، ما بين البصرة ومناطقهم حاملين معهم أموالاً وتجارات عظيمة (٥) .

وقد اشتهر من بين هؤلاء المهاجرين آل راشد وآل زهير من أهل حرمة ، وأهل حريملا ، حتى استطاع أحد أفراد هذين البيتين أن يتولى إمارة الزبير ، مثل علي بن يوسف

(٥) عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد فى تاريخ نجد ، جـ٢ ، ص٢٢ ــ ٣٣ .

آل زهير ، الذي أصبح له من النفوذ والقوة ما جعله يعزل والي البصرة عزيز أغا ، ويعين مكانه « صاحب المصرف درويش أغا في منصب متسلم البصرة »(٦) ، هكذا أصبح أبناء نجد يلعبون دوراً في تصريف أُمور البصرة ، على اعتبار أنها موطنهم الثاني الذي استقروا به .

وحدث في ١٢٥٢ هـ ـ ١٨٣٦ م ، أن ضاق أحمد أغا متسلم البصرة ، بما وصل إليه أبناء نجد من نفوذ في المنطقة ، وخاصة في الزبير ، حتى أن المصادر تذكر أن محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان رئيس بلد الزبير من أهل حرمة « استقل بالولاية ، وكانت البصرة تحت يده ، وقوله فيها نافذ » ، لذا فإن المتسلم دبر حيلة لقتله ، ونجح في مسعاه ، ونكل بأتباعه ونهب أتباع المتسلم ، بيوت آل إبراهيم ، وهرب باقيهم إلى الكويت(٧) . ومع ذلك فإن البصرة ظلت المركز الرئيسي لنشاط أبناء نجد والملاذ لهم ، ولذا فإن محمد علي تطلع منذ البداية وبعد نجاحه في الاستيلاء على المناطق التي كانت تابعة للدولة السعودية الأولى إلى الاستيلاء على البصرة ، وبدأ تفكيره في هذا الأمر يتخذ مراحله الأولى ، ولكنه تأجل عدة مرات لظروف أحاطت بمشروعاته التوسعية كما يتضح من الوثائق التي توضح في ذات الوقت استمرار البصرة في دورها الفعال في أحداث المنطقة .

* * *

مشروع محمد علي لغزو البصرة :

كان العراق حلقة في سلسلة البلاد العربية التي كان محمد علي يتطلع إلى ضمها إلى حوزته ، منذ أن استتب له الأمر في الحجاز . ولذا فإنه ظل دائماً متتبعاً لأخبار ولاية بغداد وتطور الأمور فيها . وإدراكه لسوء الأوضاع فيها . حتى أننا نجده رغم عدم اهتمامه في العشرينات من القرن التاسع بأُمور نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية وهي المناطق القريبة من العراق ، إلا أننا نجده مهتماً بتتبع أخبار العراق ، فهو يكتب في نهاية ١٢٣٧هـ ـ ١٨٢١ م ، إلى محافظ المدينة « أن يكون دائماً على بينة من أحوال بغداد فيرسل إليها الجواسيس من المدينة ، أو عنيزة ، أو جبل شمر من ذوي العلاقات هناك » وأن يوافيه

(٦) عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد فى تاريخ نجد ، جـ٢ ، ص٢١ ـ ٣٢ .

(٧) المرجع نفسه ، جـ٢ ، ص٩٤ ـ ٩٥ .

بالأنباء الخاصة بالعراق التي تصله عن طريق هؤلاء الجواسيس (٨) وربما كان اهتمام محمد علي بأمور ولاية بغداد والبصرة في تلك الفترة نابع من الخوف من حدوث غزو فارسي للعراق ، حيث كانت العلاقات بين الدولة العثمانية وإيران سيئة وقد لاحت لمحمد علي الفرصة لغزو العراق سنة ١٨٢٢م ، حينما كلفه السلطان بتاريخ ١٢ شعبان ١٢٣٨ هـ — ٢٧ أبريل ١٨٢٣ م ، أن يرسل ابنه إبراهيم باشا على رأس حملة ليقوم بمهمة الدفاع عنها ، بعد أن أقر والي بغداد بعجزه عن رد اعتداء العجم ، ولكن محمد علي رأى أن هذا التكليف لا يحقق له مآربه في العراق ، فاعتذر عن تلبية مطلب السلطان بحجة عدم انتهاء حملة السودان ، وانشغاله بمراقبة المطامع الانجليزية في موانئ البحر الأحمر الجنوبية وكان الانجليز قد ضربوا ميناء « مخا » اليمني بالقنابل تمهيداً لاحتلالها (٩) لذا فإننا نجد أن محمد علي أجل مشروع غزو العراق إلى أن تتهيأ له الظروف ، وباستقراء الأحداث التاريخية نجد أن البصرة ظلت تؤدي دورها في أحداث المنطقة ، وأصبحت تمثل مركزاً مناهضاً لنفوذ محمد علي في شبه الجزيرة العربية ، والملجأ لكل الهاربين من وجه هذا النفوذ ، حتى أن تركجة بيلمز ، قائد ثورة الجند غير النظاميين في الحجاز ، والذي قيل بأنه تلقى وعداً عن طريق والي بغداد من قبل الدولة العثمانية بأن يكون والياً على الحجاز ، انتهى به المطاف بعد فشل ثورته إلى البصرة ، حيث شغل منصب سر عسكر ، أو قبودان باشا « حاكماً على البر والبحر على السفن الموجودة بالبصرة » واستمر يمارس سلطاته إلى حين وصول قوات خورشيد باشا هناك (١٠) ، وكان محمد علي يدرك خطورة البصرة على وجوده في شبه الجزيرة العربية ، ولذا فإنه عاود اهتمامه بالعراق عامة والبصرة بخاصة ، منذ بداية توتر علاقاته بالدولة العثمانية ، ووضع ضمن برامج مخططه محاولة غزو البصرة ، حتى أن بعض المصادر تذكر إلى أن الهدف الأساسي من وراء معاودة محمد علي نشاطه في شبه الجزيرة العربية في أواخر الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، كان الوصول إلى البصرة

---

(٨) دكتور عبد الحميد البطريق ، محمد على ومشروع غزو العراق ، بحث منشور بمجلة كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، كانون الثانى ١٩٦٩ ، ص٥٠ .

(٩) نفسه ، ص٥٠ — ٥١ .

(١٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة رقم (٧) حمراء ، خطاب من خورشيد باشا ، سر عسكر نجد الى المعية ، بتاريخ ٣ ربيع الآخر ١٢٥٥هـ / ١٦ يونية ١٨٣٩م .

وبغداد ، وضرب النفوذ العثماني هناك (١١) وقد أكد ماكنزي هذا الاتجاه من جانب محمد علي ، في تقريره الذي قدمه لوزارة الخارجية البريطانية في ٦ يناير سنة ١٨٣٧ م ، حيث أشار بأنه اتضح له من محادثاته مع كبار الضباط في جيش محمد علي ، أن الخطة قائمة على أساس أنه فور الانتهاء من ثورة عسير ، فسوف تتجه الجيوش للاستيلاء على عدن ، وبعدها حضرموت ، ثم عمان ومسقط ، وبعد ذلك يصبح أمر غزو البصرة وبقية العراق أمراً سهلاً (١٢) .

ولكن بريطانيا خشيت هذا الاتجاه من جانب محمد علي ، وعملت على مقاومته ، خاصة وأن تقارير قناصلها أكدت لها أن أهالي العراق « يفضلون حكم باشا مصر ، وليس في العراق من يستطيع أن يقاوم أية محاولة يقوم بها محمد علي لغزو العراق » (١٣) ولذا فإن بلمرستون Palmerston . أرسل إلى محمد علي عن طريق قنصل انجلترا في مصر ، يحذره من محاولة ضم العراق حيث « أن الإقدام على ضم العراق ، أمر يضر بمصلحته ، ويعكر العلاقات الحسنة السائدة بينه وبين الحكومة البريطانية (١٤) ، وكذلك فإننا نجد أن هنل Hennell المقيم البريطاني في الخليج ، قام بتحذير خورشيد باشا من عاقبة الاستمرار في عملياته في منطقة الخليج ، وكان لهذا الموقف المتشدد تأثيره على تفكير محمد علي ، فتظاهر بأنه لا يفكر في الوقت الحاضر في غزو بغداد ، خاصة وأن جيوشه مشغولة في عمليات توطيد الأمن في سوريا ، وتوكيداً لهذا التظاهر ، فإنه رفض أن يجيب مطلب خورشيد باشا الخاص بإرسال قوة بحرية عن طريق الخليج لتكون عوناً لقواته التي ذهبت للاستيلاء على القطيف قائلا«إن إرسال السفن من جدة إلى ميناء القطيف لايوافق بسبب بعض المحذورات»(١٥)

---

(١١) Dodwell, (Henry H.), the founder of Modern Egrypt, pp. 143—145.

(١٢) دكتور فاروق عثمان أباظه ، عدن والسياسة البريطانية فى البحر الأحمر ١٨٣٩ ـ ١٩١٨ ، ص١١٩ ـ ١٢٠ .

(١٣) F. O. 78—245, Taylor to chief secretary to government at Bombay.
نقلا عن الدكتور عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(١٤) دكتور عبد الحميد البطريق ، المصدر نفسه ، ص٥٢ ، وحول اهتمام بريطانيا المبكر بالعراق انظر :
Edith and E. F. Penrose, Iraq : International Relations and National Development ,London 1978, P. 12.

(١٥) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٢) اصلية ، ٣٧ حمراء ، من خورشيد باشا الى حكم عام الحجاز ، بتاريخ ١٩ محرم ١٢٥٥هـ/١٤ ابرايل ١٨٣٩م .

ولا شك أن رد القاهرة ، يعني هنا بالمحذورات الوجود البريطاني في الخليج ، مما أقلق خورشيد باشا ، وجعله يفكر في هذه المحذورات ، ولكنه سرعان ما أدركها فما كادت قواته تستولي على القطيف ، وبدأت مفاوضات وكيله محمد أفندي مع عبد الله بن أحمد أمير البحرين ، حتى انزعجت حكومة الهند البريطانية ، وبعث المقيم البريطاني في الخليج Hennell إلى خورشيد باشا يحتج على تصرفاته هذه مذكراً إياه بوعود محمد علي بأن قواته لن تتعدى على المناطق المتصلة بالبحر الملقب بخليج فارس (١٦) . وهنا أدرك خورشيد ما يعنيه رد القاهرة بالمحذورات . وكان بات واضحاً أن اهتمام بريطانيا لم يعد قصراً على البحرين والأحساء والساحل العماني ، وإنما أصبح يشمل الكويت والبصرة ، لأنهما أصبحتا في تلك الفترة تلعبان دوراً بارزاً في أحداث المنطقة حربياً واقتصادياً .

* * *

أهمية البصرة للوجود المصري في منطقة نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية :

لم تعد البصرة مجرد مركزاً استراتيجي يريد محمد علي الاستيلاء عليه ، ولذا فإن خورشيد باشا بمجرد استيلائه على منطقة نجد وتوغل قواته نحو الخليج ، تحمس تحمساً شديداً لغزو البصرة خاصة وأن مراسلات وتقارير وكيله محمد رفعت في منطقة الحسا ، قد أكدت له أهمية البصرة لازدهار ورواج الحالة في منطقة الخليج للعوامل التالية :

أولاً : أن البصرة أحد المراكز الهامة لتزويد القوات المتواجدة في منطقة نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية بصنف الغلال .

ثانياً : أكد محمد رفعت أنه نظراً للحركة التجارية القائمة بين البحرين والبصرة ، فإن الاستيلاء عليها وعلى البحرين ، وقيام اتصال تجاري بينهما وبين مينائي الأحساء والقطيف ، سوف يؤدي إلى رواج الحالة .

ثالثاً : أهمية منطقة البصرة والزبير بالنسبة لإمداد قوات خورشيد بالجمال اللازمة

---

(١٦) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (١٣٧) حمراء ، صورة المرفق العربى للوثيقة ، الكتاب المرسل من المقيم البريطانى فى الخليج الى خورشيد باشا ، بتاريخ ١٣ ربيع أول ١٢٥٥ هـ / ٢٧ مايو ١٨٣٩ م .

لحمل أمتعتها وعتادها من جهات البصرة والكويت (١٧) .

رابعاً : أهمية البصرة في إمداد القوات والأهالي في المناطق التي أصبحت تابعة لنفوذ محمد علي بكثير من السلع الغذائية والصناعية ، وبخاصة عن طريق التجار — النجديين الذين كانوا يقيمون في جهات البصرة والزبير . وقد أكد عثمان بن بشر هذه الحقيقة ، فلا تكاد تخلو سنة من سنوات أحداثه التي دونها دون أن يكون فيها ذكر للقوافل الرائحة الغادية ما بين المناطق النجدية والبصرة والزبير(١٨) ، تحمل الزاد والغلال والأموال ، مما يدل على أن البصرة كانت مركز تموين هام لمنطقة نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية ، لتواجد كثير من التجار والعربان النجديين فيها ، ولأنها أصبحت مركزاً رئيسياً لنشاط السفن التجارية القادمة من الهند ، ولذا فإن خورشيد باشا تحمس في عام ١٨٣٩م، تحمساً شديداً لغزوها، وبخاصة بعد نجاحه عن طريق وكيله محمد أفندي رفعت في عقد الاتفاق مع شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة (١٩) .

★ ★ ★

سلطات البصرة وموقفها المضاد لنشاط قوات محمد علي في المنطقة :

منذ أن عاود محمد علي اهتمامه بشبه الجزيرة العربية بعامة ، ونجد وشرقي شبه الجزيرة بخاصة ، تحولت البصرة إلى مركز من مراكز المقاومة لهذا النشاط ، بحكم تبعيتها للدولة العثمانية ، التي أصبح محمد علي عدوها الأول ، ولذا فإنها استقبلت الثائرين ضد نظام محمد علي ، من الجند ، ومن القبائل العربية على السواء ، كما حدث مع تركجة بيلمز ، كما سبقت الإشارة ، كذلك تحولت إلى مركز اتصال بآل سعود ، حيث بدأت الدولة العثمانية تستخدم والي بغداد للتجسس على حركات محمد علي ، والعمل على مقاومتها فتذكر الوثائق أنه عندما وصل إسماعيل بك إلى نجد ، واستطاع التغلب على فيصل ، وأعلن

(١٧) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، المرفق العربى للوثيقة (١٣٧) صورة الجرنال المحضر من طرف محمد أفندى ، جرنال متضمن بيان الأحوال الصادرة من جهات مادة البحرين وغيرها .

(١٨) عثمان بن عبد الله بن بشر ، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص٢٢ ـ ٩٥ .

(١٩) دكتور عبد الحميد البطريق ، ص٥٣ .

أن خالد بن سعود ، هو أمير نجد من قبل محمد علي ، وتمكن فيصل من الهرب إلى الأحساء . كتب والي بغداد وبصرة علي باشا ، إلى الأمير فيصل ، يذكر له حيث أنه من المنتمين إلى الدولة العلية التي تود استقراره في بلاده واتصال خدمته للدولة ، لذا فإنه يجب عليه أن يحرر كتاباً عن حاله ، وعما صار بطرفه ، وهل في إمكان قواته أن ترد العدو وتمنعه ، وتدفعه أم لا ؟ وما هو الأسلوب الذي يناسب حاله ، وفيه تقويته ، ونجاح أُموره ومصلحته . حتى يمكن تقديم المساعدة له التي تحقق مقاصده ، ومآربه بالكلية (٢٠) .

وكان هدف والي بغداد والبصرة من الوقوف على الوضع الفعلي لقوة فيصل ، أن يعمل كما هو واضح من كتابه . على التعاون مع فيصل على وضع خطة مضادة ضد قوات محمد ، وبالطبع فإن البصرة ستكون هي المركز الرئيسي لهذه الحركة المضادة .

علم خورشيد باشا باتصال علي باشا والي بغداد وبصرة بفيصل ، فأرسل إلى فيصل فيصل يخبره أن لديه معلومات عن الاتصالات التي تجرى بينه وبين علي باشا من جهة ، وبين عائض بن مرعي أمير عسير من جهة أُخرى ، بهدف تنسيق الجهود ضد حكم محمد علي في شبه الجزيرة العربية .

جاء رد فيصل على خورشيد باشا ، نافياً لأي اتصال بينه وبين عائض بن مرعي ، ومؤكداً أن سبب الاتصال القائم بينه وبين علي باشا والي بغداد والبصرة ، يعود للخدمات السابقة التي أداها له علي باشا ، حينما صد عربان الشمال مثل بادية بني خالد وعربان الضفير ، وعربان المنتفق الذين كانوا يريدون الإ غارة على أطراف بلاده الشرقية ، فكفهم عن هذا العمل ولم يمكنهم منه . وأرسل فيصل رفق رده على خورشيد الرسالة التي أرسلها له علي باشا ، حينما كان في ناحية الزبير والبصرة متجهاً إلى جهة السماوة لتأديب عربان ابن شلال والخزاعل (٢١) .

---

(٢٠) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٤) عابدين المرفق العربى (هـ) ، للوثيقة التركية رقم (٢٦١) حمراء ، من على باشا محافظ بغداد وبصرة الى الأمير فيصل بن تركى ، بتاريخ ٢٢ شعبان ١٢٥٣هـ/٢٠ نوفمبر سنة ١٨٣٧م . انظر ملحق رقم (١) من ملاحق البحث .

(٢١) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٤) عابدين ، المرفقالعربى (ج) للوثيقة التركية (٢٦١) حمراء ، من فيصل بن تركى الى خورشيد باشا ، بتاريخ ١٩ محرم ١٢٥٤هـ/١٤ ابريل ١٨٣٨م .

وواضح من رد فيصل بن تركي على خورشيد باشا :

أولاً – إما أنه يتجاهل نوايا علي باشا وأهدافه ، من وراء مراسلته له . وهي نوايا وأهداف واضحة تمـام الوضوح ، من عبارات خطاب علي باشا ، حيث أنه يريده أن يكون تابعاً للدولة العثمانية ، وأنها سوف تمده بما يحفظ له ملكه . في سبيل التعاون الثنائي للقضاء على نفوذ محمد علي وحكمه وإبعاده عن شبه الجزيرة العربية .

ثانياً – وإما أنه غير مدرك لحقائق الموقف المحيط به ، وهذا ما نستبعده ، وربما حاول فيصل أن يظهر بهذه الصورة . لأنه أدرك أن إمدادات علي باشا سوف لا تنجده ولا تستطيع الوقوف في وجه قوات خورشيد باشا ، لعلمه بسوء أحوال ولاية بغـداد ، وتحرج موقف علي باشا داخلياً . ولذا فإننا نجده يهادن خورشيد باشا ، ويحاول إقناعه بأن هذا الاتصال تم بناءً على صداقة سابقة ، وليؤكد له أن ليس هناك من هدف عدائي ضده من وراء هذا الاتصال ، أرسل له خطاب علي باشا ليطلعه عليه .

وظل خورشيد باشا يجمع عن طريق أعوانه المعلومات عن البصرة وبغداد للاستفادة بها ساعة أن تصدر له الأوامر بغزو العراق ، ويجري الاتصالات مع الساخطين على سوء الحـكم هناك وعلم علي باشا بهذه الاتصالات ، فاشتد اضطهاده لأهل العراق (٢٢) .

★ ★ ★

الموقف في البصرة بعـد الاستيلاء على الأحسـاء :

حينما تمكنت قوات خورشيد باشا من التغلب على فيصل بن تركي ، وإلقاء القبض عليه ، ووصلت في زحفها إلى الأحساء ، كان لذلك تأثيره البالغ في البصرة حيث « شاع بين الناس أن خورشيد باشا يزحف على البصرة ، وأن عسكره وصل إلى الأحساء والكويت ، فطلب تركجة بيلمز من علي باشا الذي هو في الموصل ، أن يبعث له بوجه السرعة عسكراً وأسلحة وجبه خانه ، بقدر ما يكفي للمحافظة على البصرة » (٢٣) ، فعمل علي باشا على ترتيب

(٢٢) دكتور عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٢٣) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابديـن ، وثيقـة رقم (٧) من خورشيد باشـا الى حاكم عام الحجاز ، مرفق تقرير محمود آغا المورة دى الذي جاء مـن البصـرة . بتـاريخ ٣ ربيع آخر سنة ١٢٥٥ هـ / ١٦ يونية ١٨٣٩ م . انظر ملحق رقم (٢) .

القوة اللازمة وإرسالها إلى تركجة بيلمز للمحافظة على البصرة والوقوف في وجه الغزو المرتقب .

ولكن يبدو أن سوء الوضع في ولاية بغداد والبصرة . جعل سكان العراق متشوقين إلى التغيير والانضواء تحت لواء حكم محمد علي ، فقد أفاد أعوان خورشيد باشا الذين كانوا يجمعون له المعلومات « وينشرون الدعاية لمحمد علي في العراق بين السكان الناقمين على الحكم العثماني » أفاد هؤلاء وعلى رأسهم الشيخ « حمود بن جسار » العالم النجدي الذي كان يعمل قاضياً في الزبير ، أن أهل البصرة بل والعراق جميعه « إذا تحقق لديهم أن خورشيد باشا قاصداً إلى البصرة ثم العراق ، فالجميع راغبون ومشتاقون إلى خدمة سعادة أفندينا محمد علي ، ونكون تحت أمر الله ثم أمره ، وله علينا القيام بخدمته فيما يعمدنا عليه»(٢٤)

ليس هذا فقط بل إن نقيب الأشراف بالبصرة ، عبد الرحمن أفندي ، واثنين من رجال الافتاء وبعض الأعيان ، أبدوا استعدادهم لتمهيد السبيل لخورشيد باشا ، وأنه إذا تحقق لهم أنه متوجه نحوهم لسلموا له البصرة بغير نزاع ، وكذلك فعل شيوخ – المنتفق حيث راسلوا خورشيد باشا وعرضوا عليه استعدادهم لمعاونته بفرسانهم (٢٥) ، كما أن كثيراً من شيوخ القبائل النازلة حول بغداد ، هربوا إلى نجد « وقابلوا خورشيد باشا وطلبوا إليه أن يسمح لهم بالإ قامة في كنفه إلى أن يحين الوقت لمصاحبة قواته إلى العراق »(٢٦) ولم يكن هذا الموقف قصراً على الأهالي والعلماء والأعيان ، بل إن قوات البصرة ذاتها حدث فيها تمرد كذلك ، حيث قام بعض ضباطها وجنودها بالهرب من البصرة إلى الكويت فالأحساء فنجد حيث انضم هؤلاء إلى قوات خورشيد باشا . وقد ذكر محمود أغا المورة ، الذي كان رئيساً على أربعمائة عسكري سكباني أنه اتفق مع خمسمائة جندي من الألف جندي الموجودين بالبصرة على أن يعمل على هروبهم ، والتحاقهم بجيوش خورشيد باشا ، ومحاربتهم في صفوفها .

---

(٢٤) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٤) حمراء ، ومرفقها العربى ، من خورشيد الى الباشمعاون جناب داورى ، بتاريخ غرة جمادى الثانية ١٢٥٥هـ/١٢ اغسطس ١٨٣٩م ، المرفق بتاريخ ٢٧ جمادى الاولى ١٢٥٥هـ/٨ اغسطس ١٨٣٩م ، انظر ملحق رقم (٣) .

(٢٥) مرفق الوثيقة السابقة بنود رقم ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . انظر ملحق رقم (٣) .

(٢٦) دكتور عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

عملت سلطات البصرة على إعادة الهاربين وأجرت اتصالاً مع ابن صباح أمير الكويت ، تطلب منه إلقاء القبض عليهم ، وإعادتهم إلى البصرة ، ولكنه رفض هذا الطلب ، وأجاب بأنه غير قادر على إلقاء القبض عليهم وإجبارهم على العودة إلى البصرة ، بل إنه قدم العون للهاربين حيث أركبهم سفينة وصلوا بها إلى الأحساء ، ويذكر محمود أغا المورة أن بقية الجنود الذين اتفق معهم على الهروب ، أرسلوا إليه يطلبون منه أن يعين لهم مكاناً يخرجون إليه ، فأجل ذلك إلى حين أن يوافق خورشيد باشا على إلحاقهم بخدمة جيوشه ، ويعين لهم المرتبات ، وبعد أن عرض الأمر على خورشيد باشا ، عمل فوراً على قيد أسماء الجند الذين وصلوا فعلاً في الدفاتر من تاريخ وصولهم (١ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ — ١٤ يونيه ١٨٣٩ م)، وأعطاهم تعييناتهم ، وكتب إلى القاهرة يخبرها بأمر هؤلاء الجند ، والكيفية التي يجب أن يعاملوا بها ، وهل يعطي أمراً لمحمود أغا المورة أن يستدعي بقية الجنود المتمردين ، فصدرت الإرادة بأن القاهرة توافق على « ترتيباته » وعلى استدعاء العسكر الذين اتفق معهم (٢٧) » وإزاء هذا الموقف المتدهور في البصرة ، فإن علي باشا أصدر أوامره بإجراء تعديلات إدارية فيها، وعزل كل من تركجة بيلمز ومحمد أغا متسلم البصرة، وعين بدلهما، مما كان له تأثير عكسي ، حيث أننا نجد أن تركجة الذي انتقل إلى بغداد ، بدأ يتصل بخورشيد باشا ويطلب منه العفو عما سلف منه ، وذكر الشيخ محمود بن جسار أنه « أقر على نفسه إذا عفا سعادة أفندينا عما مضى ، فإني خادم مملوك إلى الأبد نظير الذنب الذي تقدم فعله » (٢٨) . هكذا كان الموقف في البصرة خاصة، والعراق عامة، في أعقاب وصول قوات خورشيد باشا إلى منطقة الخليج ، كان مهيأ تماماً لتقبل قوات خورشيد باشا ، وضم البصرة بل والعراق جميعه إلى حكم محمد علي ، فماذا كان موقف محمد علي في تلك الفترة إزاء العراق ؟

* * *

خورشيد باشا يطلب الإذن له بغزو العراق :

بدأ محمد علي ، عقب سقوط الدرعية يتابع باهتمام أنباء العراق ، ويعمل عن طريق

(٢٧) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٧) حمراء ، من خورشيد باشا الى صاحب الدولة ، بتاريخ ٣ ربيع الآخر ١٢٥٥هـ/١٦ يونية ١٨٣٩م . وكذلك تقرير محمود أغا المورة المرفق ، انظر ملحق رقم (٢) .

(٢٨) صورة المرفق للوثيقة (٤) حمراء السابقة ، بند (٣) ، انظر ملحق رقم (٣) .

جواسيسه على تجميع المعلومات الخاصة بولاية بغداد تمهيداً . لتحقيق مخططه في غزو العراق ، وحينما عاود اهتمامه في ثلاثينيات القرن التاسع بشبه الجزيرة العربية ، وتقدمت قواته نحو الخليج ، بدأت المخاوف تساور الحكومة البريطانية ، خشية أن تقوم قوات محمد علي بغزو العراق ، خاصة وأن ظروف ولاية بغداد في تلك الأونة كانت سيئة ، ولا تقوى على مقاومة قوات محمد علي ، وكانت الحكومة البريطانية تدرك أن استيلاءه على العراق يؤثر تأثيراً مباشراً على المصالح البريطانية في الهند . ويبدو أن محمد علي ، بدأ يتخوف من الإ قدام على تنفيذ مشروع غزو العـــراق نتيجة للتحذيرات البريطانية ، التي كانت تتوالى عليه عن طريق المقيم البريطاني في الخليج ، والقنصل البريطاني في القاهرة . محذرة إياه بأن « حكومة جـــلالة الملكة لا تستطيع أن تتجاوز عن أية خطوة يتخذها لمـــد سلطانه نحو الخليج الفارسي (العربي) ، ، أو بغداد، لأنها لاتستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي، إذا أقدم على هذه الخطوة »(٢٩) ، فجعلته هذه التحذيرات يتقاعس عن الاستجابة لإغراءات خورشيد باشا ، ونداءاته المتكررة بمنحه الإ ذن لغزو البصرة وبغداد ، بعد تحمسه الشـــديد لهذا الغزو في الفترة السابقة .

وكان خورشيد باشا ، بعد أن وصلت قواته إلى الأحساء والقطيف ، وتمت له السيطرة على هذه المناطق ، وعقد ــ عن طريق وكيله محمد أفندي رفعت ــ اتفاقاً مع أمير البحرين ، يعمل جاهداً على الإ عداد لغزو العراق « وينتظر الأمر لتنفيذ المشروع » (٣٠) مصوراً لمحمد علي ، أن عيونه وأنصاره بالعراق ، سوف يجعلون حملته ناجحة ، مغرياً إياه بأن « العراق ملك عظيم يضاهي ملك مصر ، وهو كالحسام الجوهر الذي سقط في حفيرة ، فالتقاطه الآ ن واجب ، والشيء إذا صار وقته لا ينبغي تركه » (٣١) ، وذكر له أنه ليس في حاجة لتنفيذ المشروع إلا لبعض الفرسان يأتونه من طرف أحمد باشا يكن حاكم عام الحجاز ، « حتى تستكمل الحملة عدتها ، وعندئذ يغادر الحساء والقطيف متوجهاً بحملته نحو العراق » مؤكداً له أن الحملة سوف تكون بعيدة عن الأخطار ، أو الاعتراض من جانب الانجليز الذين كانوا يحذرونه من الاعتداء على سواحل الخليج ، ولذا فإنه ذكر أن

(٢٩) دكتور عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٥٨ .
(٣٠) نفسه ، ص٥٩ .
(٣١) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٢٤) حمراء ، السابقة ، انظر ملحق رقم (٣) .

الحملة ستكون برية لا بحرية حيث أن « البر في يدنا ، والسير في البر أقرب وأسهل ولذلك فلن يكون هناك اعتداء على السواحل التي يهتمون بها » (٣٢) .

ولكن اغراءات ونداءات خورشيد باشا هذه ، جاءت في وقت كان الموقف الدولي فيه ، في غير صالح محمد علي ، فقد تأزم الموقف بالنسبة له ، وبدأت السياسة الدولية تتخذ موقفاً مضاداً لسياسته التوسعية ، وكانت بريطانيا ، رغم تعهداته المتكررة لها بعدم الاعتداء على مناطق نفوذها ، باتت تخشى سياسته التوسعية هذه ، فعملت على تحطيم ملكه ووضع حد لسياسته خاصة وأن كل تقارير ممثليها في الشرق أكدت لها طموح الباشا الذي لا يقف عند حد ، ولذا فإن إنذارات بلمرستون Palmerston توالت عليه وبلهجة شديدة محذرة إياه من عاقبة الاستمرار في سياسته التوسعية ، ثم حانت الفرصة لبريطانيا للقضاء على هذه المشروعات نهائياً ، حينما وصلت الأُمور بينه وبين السلطان إلى ذروتها وتحولت إلى أزمة دولية بعد انتصار قواته في معركة نزيب ، وزحف هذه القوات نحو العاصمة العثمانية فتصدت له الدول الكبرى ، وأرغمته طبقاً لمعاهدة لندن سنة ١٨٤٠م ، على سحب قواته من بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية .

وهنا أراد أن يسدل الستار على مشروع غزو العراق الذي كان خورشيد باشا يلح عليه ليصدر له الأمر بتنفيذه غير مدرك للتطورات الدولية المحيطة به فكتب له محمد علي قائلاً : « إن الوقت ليس وقت المصلحة التي تصورها ، وآمل فيها ، وأن أساس مهمته في الوقت الحاضر أن يهيء السبيل لسحب قواته ، تاركاً البلاد لخالد بن سعود بشرط أن يترك عدداً من الجند يكفونه ، ثم بعد ذلك يتوجه بقواته إلى مصر ، ويغلق باب المصروفات التي فتحت لمشروعاته » (٣٣) .

* * *

هكذا يستطيع الباحث من استقراء أحداث التاريخ السابقة والمتعلقة بدور البصرة في حركة هذه الأحداث ، أن البصرة كان لها ولا شك موقفها الواضح في هذه الأحداث ،

---

(٣٢) نفس الوثيقة ، دكتور عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٣٣) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، ارادة رقم (٢٧) ، من محمد على الى خورشيد بتاريخ ١٩ رمضان ١٢٥٥هـ/٢٦ نوفمبر ١٨٣٩م . وانظر : دكتور عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

خلال فترة حكم محمد علي في بعض مناطق شبه الجزيرة العربية فقد كانت البصرة حيناً مركزاً مناهضاً لهذا الحكم ، حينما كانت ترى في هذا الحكم خطراً على كيانها ، ولكن عندما رأى أهل البصرة سوء الوضع الذي تتردى فيه ولاية بغداد والأخطار التي تتهددها ، أصبحت تتطلع إلى الانضمام إلى حكم محمد علي وتطلعت كذلك إلى وصول قواته إليها لإ نقاذها من الظروف التي أصبحت تعيشها .

كذلك يستطيع الباحث من استقراء وثائق العصر أن يدرك مدى اهتمام محمد علي ورجاله بالبصرة وبغداد ومخططه الواضح لغزو البصرة بل وكل العراق ، ورغم هذا الاهتمام فإنه لم يستطع أن ينفذ مشروعه هذا ، لوقوف بريطانيا في وجه هذا المشروع من جانب ، وإلى الموقف الدولي الذي أصبح يحيط بسياسة محمد علي التوسعية من جانب آخر ، لكل هذا فإن محمد على لم يستطع أن يحقق أحلامه في الاستيلاء على البصرة حتى إنتهاء فترة وجوده في شبه الجزيرة العربية ، وسحب قواته منها ، وإغلاق باب مشروعاته هذا ، تاركاً البصرة تواصل مسيرتها .

* * *

(ملاحق البحث)

ملحـــق رقـم (١)
محفظة ٢٦٤ عـابدين

صورة المرفق العربي (هـ) للوثيقة التركيـة رقم ٢٦١ حمـراء
المـؤرخ ٢٢ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٣٧ م

مـن : علي محافـظ بغـداد وبصرة إلى الأمـير فيصـل التركـي

السلام التام بالعز والإكرام ، إلى قدوة ذوي الحسب ، وزبدة أُمراء العرب الأرشد الإكرام : الأمير فيصل التركي ساعده الله تعالى وأعانه وأكرمه ولا أهانه أما بعـد : والباعث لتحرير الكتاب هو أنه قد مضت مدة من الزمان وبرهة من الآوان ما وردنا منك كتاب ولا وفدنا من طرفك خطاب ، عن حالك وكيفية أحوالك ، غير أنه قد بلغنا الخبر من الأفواه عن وقوع عزلك وممشا خالد السعود عليك ، ومنازعته معك ، ودخوله أرض الرياض التي بيديك ، ولا أخبرتنا عما جرا بينك وبينه وكيف آل أمرك معه فالله تعالى يعاونك ويساعدك على من عاداك ويظفرك بمن ناواك وحيث أنك من المنتمين لجانب الدولة العلية ومجزوم صدق الخدمة لطرف السدة السنية وخلوص صداقتك إلينا ثابتة لدينا ، فلم نزل نستفسر عنك ، على البعاد ، ونـود تقويتك واستقرارك في تلك البلاد ، ونحب اتصال خدمتك لطرف الدولة العلية مدى الآبـاد وإننا نكره المزاحمة لك على الديار ، ولا يهون علينا ما يصيبك من الضرر والأكدار ، فعاد ينبغي أن تحرر لنا كتاباً عن حالك ، وعما صار بطرفك وجرا لك مع المومى إليه خـالد ، والذي معه ، وإن كان تعرف حزبك ضعيفاً ولم تطق لرد العدو ومنعه ، ولم تقدر على كفه ودفعه فيكون يفيدنا عن ما يناسب لحالك ، وفيه تقويتك ونجاح أُمورك ومصلحتك ، وتجزم بحقك الطـاف الدولة العلية ، وزيادة مودتنا لك ، وإن شاء الله تعالى فما يتصور القصور عن مساعدة مقاصدك ومساعفة مآربك بالكلية ، ولاجـل إفادة الحال حررنا الكتاب وأرسلناه بمنه تعـالى ، لدى وصوله إليك ووفوده إليك ينبغي أن تزيد الاهتمام على ما ذكرنا ، ولا تقاطعنا الأخبار والاعـلام على الدوام ، وخص نفسك منا بالسلام .

امضاء / **علي محافظ بغـداد وبصرة**

ملحـــق رقـم (٢)
محفظة (٢٦٧) عـابدين نمرة ٧ حمـراء

من خورشـيد باشـا إلى صاحب الدولـة

سـيدي سنى الهمم صاحب الدولة والعاطفة

إن الرجل المدعو محمود أغا المورة دي من العسكر الموجودة في البصرة التابعين لحضرة علي باشا والي بغداد، ركب فلكا في هذه المدة هو وسبعون جندياً سكباني، وقام من البصرة حتى وصل إلى الكويت ، ومنها أركبه ابن صباح أمير الكويت هو والملازم محمد أفندي الموجود في الكويت من طرفي لاشتراء الغلال في زورق وأرسل إلى الأحساء ومنها إلى ومعه خمسة وستون جندياً مع قافلة الغلال الواردة أخيراً وبقي خمسة من جنوده في الأحساء فقيدنا أسماءهم في الدفتر إعتباراً من أول ربيع الآخر وأعطيناهم تعييناتهم (الميرة المخصصة لهم) وخيماً ومقداراً من النقود ، وأرسلنا لكم كشفاً بأسمائهم وأسماء بلادهم ضمن كتابنا هذا، وتقريراً من محمود أغا المورة دي المذكور، ومن إطلاعكم عليه تعلمون أنه قال فيه أنه اتفق هو وخمسماية جندي من الموجودين في البصرة، ومتى ما صدر له الأمر فإنه يرسل مندوباً عنه ويأتي بهم، فما هي المعاملة التي يلزم أن نعامله بها، وهل نعطيه رخصة ليأتي بأولئك العسكر أم لا، حسب ما قال وبما أن هذه الأمور منوطة بإرادة حضرة ولي النعم فإذا علمتم ذلك بإذن الله تعالى تعرضونه على اعتابه وإفادتنا بما تصدر به إرادته منوطة بهمة دولتكم سيدي .

مرسل في ٣ ربيع الآخـر ١٢٥٥ / ١٦ يونية ١٨٣٩ م

وصل في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ / ٦ يوليه ١٨٣٩ م

ميرميران خورشـيد

* * *

محفظة (٢٦٧) عـابدين

تابع الخطاب المرسل من خورشيد باشا سر عسكر نجد رقم ٧ المؤرخ في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥هـ/١٦ يونية ١٨٣٩م

ذيـــل سـيدي

لقد رتبنا للأغا المرقوم الآن نصف التعيينات المرتبة لرؤساء العسكر السكبانية وسيصرف له ذلك على هذا المنوال إلى أن تصدر الإرادة .

هذا ما دعا إلي المبـادرة بكتابة هذه الحاشية سيدي

(خورشـيد)

إرادة مذيـلة رقم ١٧

كتب له أن الإرادة توافق على إعطائه نصف تعيين وعلى استدعاء العسكر الذين اتفق معهم وعلى أن يرتب له تعيين وتذاكر حسب أمثال رؤساء البيادة عند إكمال نصابه أربعماية جندي وأنه يلزم أن يخبر الخزانة بذلك .

في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ / ١٠ يوليه ١٨٣٩ م

★ ★ ★

محفظة(٢٦٧) عـابدين

ورقـة (١)

تابع الخطاب الوارد من خورشيد باشا سر عسكر نجد المؤرخ في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥هـ/ ١٦ يونيه ١٨٣٩م ، رقم « ٧ »

تقـرير محمود أغا المورة دي الذي جاء من البصرة :

إنني عبدكم لما كنت قبلاً في بغداد، كنت رئيساً على أربعمائة عسكري سكباني، وكان يوجد في تلك الأيام سبعة رؤساء غيري أيضاً، وقد مكثنا مدة، ثم إن حضرة علي باشا والي بغداد قطع مرتباتنا كلنا لعجزه عن الادارة، وبما أنه كان مرتباً لي وللرؤساء الآخرين ماهيات فقد صدر لنا الأمر بأن نقيم في بغداد بلا عسكر، فأقمنا، فلما حصلت ثورة بعد مدة في الموصل، وطلب إليّ علي باشا المشار إليه، أن يذهب لإخمادها، فترك في بغداد مقداراً من

العسكر للمحافظة عليها من الفرسان الترك والايين من البيادة، وأخذ بقية العسكر وذهب بهم إلى الموصل، وفي ذلك الوقت كان تركجة بيلمز (اسم رجل) سر عسكراً وقبودان باشا حاكماً على البر والبحر على السفن الموجودة في البصرة، فلما وصل الخبر إلى البصرة وبغداد، أن حضرة خورشيد باشا المأمور (سر عسكر) على نجد، قبض على فيصل بن تركي، واستولى على جميع أنحـــاء نجد ، شاع بين الناس أن خورشيد باشا يزحف على البصرة وأن عسكره وصل إلى الأحساء والكويت، فطلب تركجة بيلمز من علي باشا الذي هو في الموصل، أن يبعث له بوجه السرعة عسكراً وأسلحة وجبه خانه، بقدر ما يكفي للمحافظة على البصرة، فصدرت الارادة منه لي ولرئيس آخر اسمه صاري كوله بترتيب أربعماية جندي في معية صاري كوله، وإلحاق الأربعمائة عسكري سكبان الموجودة في البصرة من قبل بمعيتي ،وأن يصير إرسالنا بسرعة ، وكان الأمر كذلك فبعث بنا إلى البصرة ، فبعد ما وصلنا إليها وأقمنا فيها قليلاً ، عزل تركجة بيلمـــز .

★ ★ ★

ورقـــة (٢)

وعزل محمد أغا متسلم البصرة ، ونصب بدلاً عنهما سليمان أفندي أخو عبد القادر أغا مكاس (جمركجي) بغداد فجاء للبصرة ومعه مائتي جندي فعلمت أنه لا يريد أن يجعلني رئيس عسكر مستقلاً بل يريد أن يلحقني بمعية صاري كوله وأن تكون العسكر الذين هم في معيتي في معية سليمان أفندي ، فلم ترق لي هذه الكيفية ، ربما أنني منذ القديم وأمل أن أكون مشرفاً ومفتخراً بالخدمة المصرية الموجبة للفخر فقد عملت على قطع خرجي واتفقت مع نحو خمسماية جندي من أصل ألف جندي المار ذكرها الموجودة في البصرة على أن نلتحق بمعية حضرة خورشيد باشا فشاع هذا الأمر فمنعوا من أجله إعطاء تذاكر وسفن فلم يكن بالإمكان أن نأتي بذلك المقدار من العسكر فاستدعيت بوجه السرعة سبعين جندياً وركبنا الفلك بالكره عنهم وتوجهنا إلى الكويت وصعدنا إليها وجئت عند محمد أفندي مأمور اشتراء الغلال في الكويت من قبل حضرة خورشيد باشا وبينما كان (محمد أفندي) ناوياً الإقامة في الكويت بضعة أيام جاء خطاب مع رجل مخصوص من البصرة لابن صباح أمير الكويت بطلب القبض علينا وإعادتنا إلى البصرة فلم يعبأ ابن صباح بذلك الكتاب

وأجاب بأنه غير قادر على القبض علينا وإرسالنا بالإجبار ثم إن الأمير المرقوم أركبني أنا ومحمد أفندي والعسكر الذين معنا سفينة فوصلنا إلى الأحساء فصعدنا إليها ومنها جئنا إلى ثرمدة مع قافلة الغلال المرسلة إلى خورشيد باشا من طرف محمد أغا الفاخري رئيس المغاربة مأمور الأحساء وبعدما جرت بنا السفينة من البصرة بثلاث ساعات أو أربع جاءنا خبر من أولئك العسكر الذين اتفقنا معهم يسألوننا أن نعين لهم محلاً يخرجون إليه وقالوا لنا إذا قبلنا أن نكون في الخدمة المصرية فلنبعث لهم علماً بذلك فإذا أمرتم نبعث من طرفنا رجلاً مخصوصاً يأتي بهم بصورة ملائمة وهذا ما نعرضه .

★ ★ ★

ملحـــق رقـم (٣)
محفظـة (٢٦٧) عـابدين

صورة الوثيقـة العربية رقم (٤) حمـراء بتاريخ غـرة جمادى الثانية سنة (١٢٥٥ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٣٩ م)

مـن : محمد خورشيد إلى باشمعاون جناب داورى

دولتلو عاطفتلوسنى الهمم سعادة باشمعاون جنـاب داورى المفخم دام بقاه

المبدو لسعادتكم أنه بتاريخ ٢٧ شهره ورد لطرفنا من نواحي بغداد الشيخ حمود بن جسار من العلماء الأفاضل ، وما عنده من الأجوبة والأخبار فإنه تحرر بهم جرنال وهو قادم لسعادتكم مع عبد همان مخصوص خشية من عدم الوصول ، ثم إنه في مدة سنة ونحن نستجلب أسرار تلك النواحي وتحضر إلينا الأخبار زيادة عنما هو موضح بالجرنال وهذا الشيء ظاهر ومعايننيه ، فالمرجو من عالى همتكم إعراض ذلك على المسامع الكريمة ويصير جميع ما ذكرناه محيطاً بعلم الشريف حرفاً بحرف فإذا اقتضت الارادة السنية بالتوجه إلى ذاك الأطراف فبعناية مولانا الكريم وبنفوس سعادة الخديوي الأكرم لا يحصل إلا الخير وبلوغ المرام خصوصاً بهذا الفتح والنصر العميم الذي صار لسعادة سر عسكر باشا ولا يخفاكم أن هذا ملكاً عظيماً يضاهي ملك مصر وهو الآن كالحسام الجوهر الذي سقط في حفير فبحسب ظني أن أخذه واجب غير أنه يلزم الاستحراص والقوة ولو أن ما بلغنا صحيح

ولكن لا تحلو الديار، ولو أن الأهالي مطيعين، فالأطراف أجناس مختلفين، ومن حيث ذلك فلأجل إظهار القوة يقتضي الحال بمقدار ألفين خيال وعساكر جهادية وأكم ألف كيس بحسب اللوازمات لأن الدراهم فهي عين القوة، أولاً في أجر الرجل لمثال العساكر والمهمات والذخائر التي يأخذوها معهم كذلك أن كثرة الذخائر فلا يلزم مثالها بل أنه مع وجود الدراهم فيشتري الذخائر اللازمة من ذاك الأطراف، أولاً: بأبخس ثمن، ثانياً: يصير به توفير أجر مثاله . وأما من خصوص العساكر فكما تعلم أنه الآن لا يوجد بطرف سعادتكم عساكر كما بلغنا فإذا كان يتحسن ويرى موافق سعادة ولي النعم بإرسال مأمورين لتشهيل العساكر إلى طرفنا من محلاتها لأنه إذا كان بموجب أوامر فلا يتحصل تشهيل الأمن بعد مدة مديدة تنوف عن ثمانية أو تسعة شهور، مع أن هذا وقته، وبملاحظتنا أن الشيء إذا صار وقته فلا ينبغي تركه خصوصاً مثل هذا، ثم أنه إذا أرسل أحد المأمورين لجهة الحربية، وينقص العساكر الجهادية ولابد أن يظهر من الثلاثة الآلايات آلاي أو آلاي ونصف كذلك الخيالة يصير نقصهم والجميع يصير تشهيلهم وحضورهم لطرفنا فإذا لوحظ أنه يصير عطل بذلك الطرف فلا خافي سعادتكم أن العساكر بجهة الحربية فلا يكن بها نفع ولا نتج منهم فائدة بمقتضى ما صار وبما نحن ملاحظين وربما أن يكون ورد لسعادتكم صحة الأخبار فإذا كان الأمر كما ذكر فيصير تلك الأطراف أبدي في كل شيء، الثاني: أنه يرسل مأمور لسعادته سر عسكر الأقطار الحجازية، يشهل جانب من العساكر الخيالة والقرابة من الأتراك والمغاربة وغيرهم بحسب الإمكان، وإن شاء الله تعالى في مدة شهرين ثلاثة، يكون التوجه إلى الحسا والقطيف ومنهم إلى ذاك الأطراف . وأما من خصوص الدراهم فيرسل اكم ألف كيس من المحروسة، إما في مركب الدخان أو على هجن، إنما إذا صارت الدراهم بزيادة فبحسب عشمنا أنه أقوى ولا يخفى سعادتكم أنه لو يصرف على هذا الملك خمسين ألف كيس أو زيادة فلا هو كثير بل إنه أبدي من غيره والذي علينا أننا نجتهد دائماً حتى روحنا تفارق الجسد، وذلك من أجل حصول المرام لم هو كثير بل يستحق زيادة عن ذلك ومنفعة تلك الأطراف، فلا يخفى على سعادتكم والذي بعشمنا أن سعادة أفندينا ولي النعم، يرغب لمثل هذا الأمر، فإذا عزم وتوكل سعادة الخديوي نرجو سرعة الإفادة، لأجل أنه يصير المبادرة فيما هو لازم، كذلك تعرضوا للاعتاب الكريمة بإصدار أمره الشريف لسعادة سر عسكر باشا أن يلاحظنا بنظره، وإذا لزم إلينا جانب عساكر ونعرض في شأنها لسعادته فيرسلها

لطرفنا في قوف الشط ، كذلك من خصوص الانكليز ، فإنه إذا صار معهم مكالمة عن الموجودين بالمحروسة . وأما الذي بهذه الجهات فلا لنا عليهم تعدي كون أن البر في يدنا وممشانا في البر فهو أقرب وأسهل وبحول الله تعالى ونفوس صاحب السعادة أدام الله إجلاله تتحصل وينال مقصوده غير أن المرجو أن يكون التعجيل والمبادرة والأمر مفوض لله ثم لصاحب الأمر وما تقتضيه إرادته فنحن ممتثلين وتحت الأمر .

غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٥هـ/١٢ أغسطس ١٨٣٩م

ميرميران : خورشيد باشا

سر عسكر

محمد خورشيد

محفظة (٢٦٧) عابدين

صورة الوثيقة العربية المرفقة للوثيقة رقم (٤) حمراء بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى (سنة ١٢٥٥ هـ / ٨ أغسطس ١٨٣٩ م

أنه في يوم الثلاث المبارك ٢٧ سبعة وعشرون خلت من شهر جمادى الأول سنة ١٢٥٥ قد ورد إلى طرفنا جناب حضرة الشيخ حمود بن جسار من علماء الإسلام أصله من أهالي نجد ، وكان في السابق قاضياً بالزبير وكان له معنا صداقة قديمة بمدة إقامتنا بمحافظة مكة المشرفة وتوجه إلى جهة بغداد من مدة زمان فلما بلغه أننا قاصدين تلك الأقاليم أرسل إلينا كتاباً بمدة إقامتنا بعنيزة ومنها قد صارت المكاتبة باخبارية تلك النواحي بيننا وبينه والآن وصل إلينا بجوابات ومكالمات من نواحي بغداد والبصرة والمنتفق والزبير بوصايا من أشخاص معتمدين .

بند أول بخصوص بغداد

سأل من الشيخ حمود بن جسار بخصوص علي باشا والتوصية التي هي عن لسانه شفاها من أكابر واعيان بغداد وحوادث وأخبار تلك الأطراف .

بنـــد ثـــاني (أ)

جـواب الشيخ المومى إليه الأول بخصوص علي باشا فإنه بتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٢٥٥ قد وكل بغـداد فريق باشا وملاعلى وهو توجه إلى الموصل بينه وبين بغـداد مقدار إثنى عشر يوم ومعه من العساكر مقدار سبعة آلاف من الجهـادية وغيرهم ، فلما أنه وصل إلى جهة الموصل تفرق منهم ألفين بنواحي العراق وتبقى معه خمسة آلاف من الجهادية وغيرهم وكان وصوله في ثاني من ربيع الأول وحصل بينه وبين أهل الموصل وقعة فقتل من أعيانهم اثنـان وسـبعون شخصاً وسرحن من العلماء . سبعة إلى نواحي البصرة من دون ذنب غير أنـه يخبر على أنهم كاتبوا سـعادة أفندينا إبراهيم باشا ومبغضين إلينا وذلك لمسألة ظناً منه ثم أنه أراد التوجـه إلى حافظ باشا فعند ذلك وردت إليه كتب من حافظ باشا يفيـده على أنه انكسر هو وعساكره وصارت النصرة لسعادة أفندينا إبراهيم باشا وعساكره فمكث بمكانه ينظر ماذا يفعل الله به لـكونه خايف من أهل بغـداد غاية ونهاية حيث أنهم مع الاطلاق لا يألفـونه وأكثر خـوفه من هذه الجهات والآن ببغداد مقدار عساكر من الجهـادية وغيرهم لمحافظـة البـلدان ولا نعـلم هل علي باشا رجع إلى بغـداد بعساكره أم لا .

البنـــد الثـــاني (ب)

بخصوص توصية بكوري بك ومحمود أفندي مفتي الأحناف والشيخ سليمان بن غنـام ضـابط على العساكر الذين هم من أهالى نجد . ومقيمين ببغداد وهم ينوفوا عن ألفين نفـر وجما غفيراً ببغداد وجملة أعيان من أهالي بغداد صغار وكبار يخبروا سعادتكم أنه إذا تحقق عندهم على أنكم قاصدين البصرة وتلك الأطراف فنحن الجميع راغبين ومشتاقين إلى خدمة سـعادة أفندينا محمد علي باشا ونكون تحت أمـر الله ثم أمـره وله علينا القيـام بخدمته فيما يعتمدنا عليه .

البنـــد الثالث

من خصوص محمـــد أغا تركي بلماز فإنه مقيماً ببغـداد منتظر جـواب من سـعادتكم بالأمـان والعفـو عن ما سلف واقـر على نفسه إذا عفى سعادة أفندينا عن ما مضى .فإني خـادم مملوك إلى الأبـــد نظير الذنب الذي تقـــدم فعله .

البنـــد الرابـــع

من خصوص حوادث وأخبار بغداد فإنهم جميعاً متيقنين بحضور سعادتكم إليهم ومستبشرين بذلك وكارهين ما عندهم وبهذا الاسنى ونحن مقيمين ببغداد وردت إلينا أخبار وشاعت عند الخاص والعام بأن سعادة أفندينا خورشيد باشا وصل إلى البصرة فعند ذلك ذلك أقاموا جملة من الأعيان وعرفها أننا نتوجه لمقابلة سعادتكم ونأخذ لهم أمان ، وعلى أنهم سامعين ومطيعين فلما اهتموا بتحرير الأجوبة لسعادتكم وردت إليهم الأخبار ثانياً على أن سعادتكم بالأقاليم النجدية وبعدد الأوقات يطلبون الله تعالى بنصره سعادة أفندينا محمد علي باشا وتحقق عندنا أنه ما يكن لسعادتكم عدو ولا معاند بذاك الأطراف كلها .

البنـــد الخامس

من خصوص أخبار وكيفية البصرة فإن عبد الرحمن أفندي نقيب الأشراف ومحمد أفندي وعبد الودود أفندي مفتين الشوافع وباش أعيان البصرة الجميع أخبرونا أنه إذا تحقق عندنا أن سعادة أفندينا خورشيد باشا متوجه لطرفنا نسلم له البصرة بغير نزاع ، وأما البصرة فلا فيها عساكر سوى سرخوش معه مقدار عساكر أتراك .

البنـــد السادس

من خصوص المنتفق فإنه اجتمع عيسى شيخ المنتفق وفيصل التامر ولد عم وسلطان بن شويط وعرفونا أنه لا نقدر نسعى لنا طارش ولا نكاتب سعادة أفندينا خورشيد باشا نخشى من الضرر علينا وعلى أملاكنا ولكن إذا تحقق أنه قادم إلى هذا الطرف وثبت عندنا أنه متوجه إلى محروسة البصرة فنحن خدام ومطيعين لأمره واقفين في خدمته وقد أعطونا جوابين إلى سعادتكم وكذلك جواب أرسلوه إلينا سابقاً بمدة إقامتنا ببغداد على منوال هذه التضحية وعرفونا شفاها بهذه الوصية وهم يريدون أمانا على أموالهم وأملاكهم ويكونوا على خدمتهم المعتادة ومطلوبهم الأمان من سعادتكم ويذكر به أن الشيخ عيسى هو شيخ المنتفق ويكون هو وفيصل وسلطان ابن سويط على ما هم عليه كما أنه صاير من مدة جدودهم وعرفونا أنه إذا حضر لنا الأمان بهذا الشرط فنحن نجهد بأموالنا وحلالنا ولله الحمد والمنة موجود

عندنا من الخيـــالة ما ينوف عن اثـــنى عشر ألف خيال فكلما يريـده فنحن في خـــدمته وتحت السمع والطاعة هذه وصية المشايخ المذكورين أعـــلاه .

البنـــد السابع

عن صورة الجوابـــات :

أولاً ــ صورة الجوابين المحضرين من شيوخ المنتفق إلى سعادة سر عسكر نجد جواب من فيصل وعيسى تاريخه ٩ ربيع الثاني سنة ٥٥ مضمونه أنه طرقنا من أخباركم أنكم تريدون هذا الطرف الله يحييكم ويجعل عاقبة الأمر إلى خير ، وقد اقتضى الحال أن نراسل جنابكم على مقتضى إرادتكم وما أشرتم إلى حال أو أسى فنحن نتشرف بذلك وجناب الشيخ حمود له اطلاع على إيرادتنا وتذاكرنا نحن وإياه بمقتضاها وارادة غيرنا وفي رأيه البركة ، وأما من طرفنا نحن فعلى ما أملتم وزيادة ودم بعون الله مؤيداً منصوراً .

جواب من الشيخ عيسى شيخ المنتفق بتاريخ ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ مضمونه بينما نترقب أخباركم السارة وآثاركم الدارة إذ في ابرك الساعات وأشرف الأوقات ورد إلينا شقة جناب الشيخ حمود بن جسار وإذا فيها ما يقر الناظر ويبهج الخاطر لاسيما أخباركم الشريفة وإنكم تريدون القدوم إلى هذا الظرف ، وهو إن شاء الله تعالى أسهل ما يكون ولكن جنابكم يعلم أنه لكل مقام مقال ولا كل ما يعلم يقال وجناب الشيخ المومى إليه له إطلاع على جميع أحوالنا وقد أخبأنا الخبر عن غيره ، وكلفنا جنابه أن يذاكرهم في أحوال هذا الطرف على ما يقتضيه رأيكم ، وإذا هممتم بالقدوم فاتحفونا بالخبر لكي يصير لدى محبكم معلوم . ودم بعـــون الله مؤيداً منصوراً .

الثـــاني :

صورة الجواب الوارد إلى جناب الشيخ حمود بن جسار من حضرة الشيخ عيسى شيخ المنتفق مؤرخاً في ٢ محرم سنة ١٢٥٥ مضمونه أنه ورد إلينا بأبرك الساعات ، عزيز كتابكم وبه عرفتونا من خصوص الإ قبال والنصرة التي صارت لسعادة أفندينا خورشيد باشا أيده الله تعالى وأسر الخاطر ورودها نحمد الله تعالى على صحة خاطركم وطيبكم . وما

ذكرتوه صار معلوم وعسى إن شاء الله تعالى تكون واسطة خير بيننا وبين سعادة أفندينا خورشيد باشا وعسانا ما نعد من ولا يخلينا الله منك ومن طرف الرابطة التي ذكرها جنابك بأنك مستنهى نوع تصليح بعض أمورنا مع سعادة أفندينا المشار إليه لجـــزاك الله خيراً أنت وكيلاً مفوض من طرفنا والذي يقتضيه رأيك هو المبـــارك .

البنـــد الثـــامن

من خصوص كيفية أخبار الزبير وهي بين الكويت والبصرة مخصصة لأهالي نجد لأجل أنه صار بيانها من مدة السامور فكان الذي لم يقبل دين الوهابي فسيتوجه ويمكث بالزبير ولذلك أكثر أهالي الزبير موجود لهم أقارب وعيال بنجد والزبير ودايم الأوقات واردين ومترددين لتلك الأطراف فالذي يفيد سعادتكم بها أن جميع أعيانها كالحاج عبد الله الفداخ فإنه يمتلك على ثلاثة لكون فرانه من دون أملاكه وهي تقوم بخمسة لكون فرانه ، ويذكر لنا أنه خادماً لسعادتكم ومهما اردتوه فإنه يتشرف بقضائه وباقي أعيانهم اخبرونا مثل ما ذكر لنا عبد الله ابن جمعان وباقي العلماء وتلاميذهم فإنهم جميعاً عاهدونا على السمع والطاعة في خدمة سعادتكم وهم بأناء الليل وأطراف النهار يسألون الله تعالى أن يهيىء لسعادتكم القدوم إلى محروسة البصرة .

البنـــد التاسع

سأل من حضرة الشيخ حمود بن جسار أن ما ذكرتوه صار لدينا معلوم وكما نعلم أنه صحيح لداعي الصداقة التي هي بيننا وبينكم من سابق ، غير أن هل يدرك بأن نرسل من طرفك جوابات ونحضر منهم أوراق بأختامهم سراً بما هو مذكور أعلاه ليكون سنداً عليهم أم لا يقتضي الإ فادة .

البنـــد العـــاشر

جواب الشيخ حمود بن جسار أنه إذا صدر لسعادتكم أمر كريم بالتوجه إلى هؤلاء الأطراف فلكم علينا أننا نرسل إليهم من طرفنا جوابات بالواقعة ويحضر منهم أوراقاً بأختام الجميع سنداً عليهم . وربما أن بعضهم يقبل ويواجه سعادتكم ، وبحول الله تعالى أن ذلك أسهل ما يكون لما نحن معاينين منهم ظاهراً وباطناً وطال الله بقاكم .

٢٧ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ — ٨ أغسطس ١٨٣٩ م .

حمـــود بن جســـار
عفى عنـــه
حمـــود بن جســـار

قـــد تحرر هذا الجرنال المحتوي من أجوبة وأخبار الجهات المحـــرة به . لاجل اعراضه على المسامع الكريمة سعادة ولي النعم أدام الله إجـــلاله ، ٢٧ جمادى الأول سنة ١٢٥٥ — ٨ أغسطس ١٨٣٩ م .

(من ثرمـــــــدة)

ميرميران
عسكر نجـــد
خورشيد

* * *